

إنه يسيطر على المنظر فعلا ، انه يصبح من خلال عبقرية المهندس أهم معلم في المنظر ولكنه دائماً يكون جزءاً منه . إنه لا يفكر فيه بذاته تماماً كالبناء الذي يصنعه ، فهو يدركه من خلال العلاقة مع الهضاب والبحر وقوس السماء . رؤية أي شيء في علاقته مع الأشياء الأخرى يعني أن نراه ببساطة . فالبيت مادة شديدة التعقيد إذا نظرنا إليه بنفسه : المخطط والزخرفة والأثاث . فكل غرفة تفرش بأشياء كثيرة فعلا ، ولكن إذا نظرنا إليه كجزء من كتلة المدينة أو قسم منها فإن التفاصيل تتراجع الى أساسيات قليلة عندما نفكر فيه إنه ينتمي الى بلد . إن الأرض تظهر تنوعات كثيرة ، ولكنها بعلاقتها مع الكون مجال يتأرجح في الفضاء لا أكثر .

وهكذا المعبد الإغريقي مدركاً كجزء من وضع ، كان بسيطاً أبسط من كل الأبنية العظيمة للعالم ، ومن الكاتدرائية الغوطية ، ومنظورا إليه ككل متكامل بحد ذاته ، لا علاقة له بأي شيء خارج ذاته . فإنه من بين كل الأبنية الأعظم زينة في تفاصيله .

ضرورة ان يرى العقل الإغريقي كل شيء في علاقته بالكل جعل الدراما الإغريقية على ماهي عليه تماماً كما جعل المعبد الإغريقي . فالشخصيات في المسرحية الإغريقية لا تشبه الشخصيات في أي دراما أخرى . فأسلوب التراجيدين الإغريق في رسم الكائن الإنساني يخصهم وحدهم من بين جميع كتاب المسرحية . لقد رأوا الناس ببساطة لأنهم رأوهم تماماً كما في حالة المعابد ، جزءاً من كل . وإذ نظروا في الحياة الإنسانية فإن الشخصية الأولى لم تكن انسانية ، فالدور الرئيسي كان يلعبه ذاك الذي يشكل لغز العالم ، تلك الضرورة التي تأتي بنا هنا وتذهب بنا هناك ، التي تعطي الواحد الخير وتعطي الآخر الشر ، التي تضع وزر خطايا الآباء على الأبناء وتسحق البريء والمذنب في النار والوباء والهزة الأرضية ، هل يسأل الشيء المخلوق خالقه لماذا خلقتني هكذا؟ أليست قوة الخزاف على الطين تصنع وعاء كريماً وآخر كريهاً؟ بالنسبة الى القديس